انتصارا عسكريا ، وتقدم مكاسب اقليمية مادية ومعنوية ، والانتقال بعد ذلك الى الدفاع عن هذه المكاسب والحفاظ على « الوضع الراهن » عن طريق التلويح بالقوة (الردع الشامل) بغية « تجميد الكفاح العربي ليستنقع في الحركة الصامتة لسباق التسلح . من غير اطلاق نار ولا معارك ، لتنام القضية دوليا وتهدأ ، وليموت الكفاح العربي بعجزه عن خوض حرب التحرير التي لا حياة له بدونها »(٢). وقد يتخلل ذلك استخدام جزئي للقوة (العمل الجزئي) لتحقيق مكاسب مادية صغيرة يضاف اليها عدد من المكاسب المعنوية التي تتراكم مع رصيد الردع . وعندما تجد أن الردع لم يعد كافيا ، أو أن الظروف الدولية والعربية ملائمة من جديد ، أو أن هناك احتمالا لانقلاب أحد الظروف ضدها بشكل يبدل موازين القوى فانها تعود الى تسديد ضربة وقائية (عمل أقصى) تجهض بها اية محاولة لتهديدها قبل استفحال خطرها . ولتأمين الحفاظ على « الوضع الراهن » وحماية المكاسب ، يسعى الردع الاسرائيلي الى تحقيق نتائج نفسية متعددة اهمها خلق تناقض داخل الانسان العربي بين الرغبة بالتحرير وعدم القدرة عليه ، واخضاعه لضغط معنوي مستمر يجعله في موقع المحاصر بين الرغبة بالعمل والعجز عنه ، ويقوده في نهاية المطاف الى الخضوع للاحتلال النفسي الذي يفوق في أهميته الاحتلال العسكري المادي لانه مبني على **قناعة ضمنية بضخامة القوة الاسرائيلية وعدم جدوى الصراع معها** ، أو كما يذكر آلون في كتابه « الستار الرملي » : « الوصول الى النتيجة بأن اسرائيل حقيقة واقعة في المنطقة لا يمكن ازالتها من الوجود ، وان مصير أية محاولة اخرى لمهاجمتها هو الفشل المؤكد »(٣). ومع استمرار الردع وانعدام العمل والعمل المضاد يحاول العدو قلب « الوضع الراهن » الى « وضع راهن مقبول به » ، أو مسلم به ، أو يمكن التعايش معه ، او قلبه ان أمكن الى « وضع معترف به قانونيا ». ولقد صرح الجنرال موشي دايان بعد حرب ١٩٦٧ حول ذلك بقوله : « ان هدف اسرائيل هو تحويل خطوط وقف اطلاق النار الى سلام دائم مع العالم العربي . وللوصول الى ذلك ، فان علينا حماية حدودنا الجديدة بطريقة تطرد أدنى أمل قد يعلق في اذهان اعدائنا بقدرتهم على طردنا بقوة السلاح »(٤). وتحدث آلون عن ذلك خلال شرح ضرورة تقوية الجيش الاسرائيلي فقال : « اذ من المعروف انه طالما أن الجيش قادر على حسم المعركة والانتصار فيها . . فان ذلك يؤدي الى ردع العدو من الدخول في حرب جديدة . وارتداع العدو ولفترة زمنية طويلة من شأنه أن يؤدي الى تسليم بالامر الواقع والتسليم يؤدي بالتالي الى السلام . . . »(٥). ولقد لخصت مجلة « الازمنة الحديثة » السوفييتية أهداف خطة الردع التي يطبقها العدو الاسرائيلي بعد حوادث القصف الجوي المتكررة ضد سوريا ولبنان ، وقبيل عدوان ١٦ ايلول ١٩٧٢ على جنوب لبنان بما يلي : « وتريد تل ابيب وحماتها الامريكان عرض العضلات واستعراض القوة العسكرية لغرض كسر الرغبة في نفوس العرب في النضال من أجل استعادة الاراضي المغتصبة في سبيل التسوية العادلة لنزاع الشرق الاوسط »(٦).

أساليب الردع الاسرائيلي : وللوصول الى كل هذه النتائج . وتحقيق الردع على مختلف درجاته ومستوياته ، تلجأ اسرائيل الى التدابير التالية : ١) خلق القوة الرادعة ، ٢) التلويح بالقوة مع رفع مستوى التصديق ، ٣) التأكيد على جدية التهديد بالهجوم المضاد الاجهاضي ، ٤) الردع غير المباشر ، ٥) تحقيق « الردع النشط المتدرج » عن طريق « الرد المرن » (الذي يدخل في مجال بحث العمل) ، ٦) الاعتماد على عقائد الخصم .

١ ــ **خلق القوة الرادعة** : تحاول اسرائيل منذ نشأتها حتى اليوم الارتفاع بالردع الى مستوى الردع الشامل . ولقد سمح لها ميزان القوى المادية والمعنوية ، واختلاف أهمية النزاع بينها وبين الدول العربية ، والوضع الدولي المساعد (الدعم الامبريالي والضمان